د عز الدين الكومي يكتب : العلمانيون الجدد

الأحد 10 يوليو 2016 11:07 م

كتب: - بقلم: د عز الدين الكومي :

بقلم: د عز الدين الكومي

في ظل الانقلاب العسكرى بدى حضور العلمانيين واضحا وكان ذلك بناء على نصيحة مهندس الإنقلاب وفيلسوف النكسة الهالك الذى أفهم زعيم عصابة الإنقلاب أنهم الأقدر على مواجهة الإسلاميين وأن المعارك التى ستنشب بينهم تريح النظام الإنقلابى لحد كبير وتشغل الرأى العام عن النظام الإنقلابى وجرائمه!!

وفى تطوريدعو للتأمل وتلبية لمطالب زعيم عصابة الإنقلاب بتجديد الخطاب الديني طالب جابر عصفور وزير الثقافة الأسبق بحذف الآيات القرآنية من مناهج الأزهر التى تدعو للجهاد حتى لا تكون مبرراً للتنظيمات الإرهابية حيث يستقطبون من خلالها المجاهدين ويستهدفون المدنيين والأبرياء بحجة الجهاد فى سبيل الله!!.

وتأتى دعوة عصفور استجابة لمطالب قائد الانقلاب العسكري الذى لايترك فرصة للاحتفال بأي مناسبة دينية إلا ويهاجم الإسلام والمسلمين وأنهم مصدر الإرهاب في العالم كله كما قال فى احتفالية ليلة القدر 2015: مش مليار و 300 مليون مسلم هيحاربوا العالم كله !!

وفى الإحتفالية التى تلتها قال: أن المسلمين الأوائل تصدوا وقاموا بتنقية علم الحديث واستبعدوا 600 ألف حديث ولم يخافوا من المساس بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم!!

فهل بالإمكان أن نقوم بعمل كهذا في الأمور الأخرى ولقد مكثت 5 سنوات أقرأ وأبحث للتأكد من حسن اختياري لديني وأجدد اختياري لديني وأن الخلاف الذي وقع بين السنة والشيعة في بداية الإسلام وتحول إلى مذهبين وخلاف عميق وفرقة سببه الانسياق وراء الشيطان!!

وقال عصفور أن خطاب الأزهر لا بد أن يتسم بالسماحة والمودة واللين مع الآخرين ويتماشى مع العصر ويسير على منوال المغرب التى قررت تعديل مناهجها وحذف الآيات القرآنية التى تحث على الجهاد واستبدالها بآيات أخرى تدعو للتسامح والغفران فى المناهج الدراسية!! حتى يرضى عنك أسيادك في الغرب!!

وهذه ليست المرة الأولى التى يتهجم فيها جابر عصفور على ثوابت الإسلام فقد تطاول من قبل على فريضة الحجاب قائلا :أن الحجاب ليس فريضة وانتشر فى مصر بعد مجىء السادات وأن مصر حديثة عهد بالحجاب ودلل على ماذهب إليه أن هناك عددًا كبيرًا من مشايخ

الأزهر مثل محمد شلتوت وحسن العطار ومحمد عبده والطهطاوى ومحمود زقزوق قالوا بأنه لا يوجد زى خاص فى الإسلام وأن المعول عليه فيما يتصل بالمرأة هو أخلاقها الحسنة وعفتها وليس مجرد قطعة قماش تعد من النوافل !! وهذا الكلام غير صحيح ومحض افتراء وهواجس لدى جابر عصفور ومن على شاكلته!!

وتمادى عصفور في مزاعمه مستشهدًا على عدم فرضية الحجاب بأن عددًا كبيرًا من بنات شيوخ الأزهر لم يكنّ محجبات والجرائد والمجلات القديمة مليئة بصور لمشايخ أزهر بناتهم وزوجاتهم غير محجبات

وقال : عندما كنت فى الجامعة فى الستينيات لم أجد أستاذة أو طالبة واحدة ترتدى الحجاب وهذا هى الحقبة الناصرية السوداء التى يتحدث عنها جابر عصفور والتى كان هدفها طمث معالم الإسلام ونشر العرى والتفسخ في المجتمع!!

واستلهاما لما قاله زعيم عصابة الإنقلاب قال عصفور: أن الدين الإسلامى لا يوجد به ما يسمى سنة أو شيعة ولكن كل هذه صراعات سياسية متهما شيخ الأزهر بأنه كان يوجه إشارات سلبية إزاء الشيعة معتبرا ذلك خطأ يمس وحدة المسلمين؛ ما يؤكد أن هناك توجهًا واضحًا في هدم ثوابت الإسلام والتحقير من قيمه وأحكامه والتقليل من شأنه في نفوس أتباعه خصوصا أن هذا التوجه العلماني لا يهاجم سوى الإسلام فيما يظهر قدرًا كبيرًا من الاحترام والتقدير للديانات الأخرى ورموزها كالمسيحية واليهودية وهوما يكشف حقيقة المخطط وأبعاده ومراميه!!.

والعجيب أن الرد على جابر عصفور كان باهتا للغاية فقد وضع الأزهر كعادته رأسه في الرمال كالنعامة ولم يرد والتزم الصمت وطبق الحكمة القائلة السكوت من ذهب!!.

فقد جاء الرد من الدكتور عبدالله النجار عضو مجع البحوث الإسلامية بأن تصريحات الدكتور جابر عصفور يذكرنا بالمريض الذي ذهب للطبيب للعلاج فأخبره الطبيب بضرورة قتله لعلاجه منوها إلى ان هذه التصريحات هي من باب التهريج الفكري ولايعد رأيا يعترف به !!.

والقرآن الكريم ليس ملكا لمصر ولا الأزهر ولا لشخص ولكنه كلمة الله المنزلة!!

وعاب عصفور على المؤسسات الدينية بأنه لا يوجد لديها رغبة فى التجديد ونبذ التطرف وأن أغلب الكتب التى يدرسها الأزهر تؤدى إلى التطرف والتطرف يؤدى إلى الإرهاب وهو يدخل بمنطق أن ما أقوله صواب مطلق وما تقوله خطأ مطلق وأنا على هذا الأساس مسلم وأنت بمخالفتك لاجتهادى كافر وهذا من التجنى والإرهاب الفكرى الذى يمارسه العلمانيون كأمثال عصفور والنمنم وغيرهم!!

وخاطب الأزهر بقوله: اتقوا الله فى شبابكم وعلموهم الدين الإسلامى السمح الذى لا يكفّر أحداً ويقبل الاختلاف والاجتهاد علموا الشباب وابدؤوا بأنفسكم الحقيقة واحدة ذات وجه واحد فى الدين والحديث الشريف يقول: لا "تحاجوا بالقرآن فإن القرآن حمال أوجه"، وهذا القول ليس بحديث ولكنها مقولةٌ وردت عن عليٍ رضِي الله عنه قالها لعبد الله بن عباس، لمَا بعثه لمحاجة الخوارج، قال له: لا تخاصِمْهم بالقُرآن فإن القرْآن حمَال أوجه!!

ودافع عن المارق إسلام البحيري وأنه كان يريد أن يرد الاعتبار إلى الإسلام وأن يُخرج الدين العظيم من الصناديق الضيقة المغلقة التى تُسجن فيها العقول!!.

وعندما سئل عن خطاب زعيم عصابة الإنقلاب الأخير في الأوبرا الذي وجه فيه إلى أن قصور الثقافة يجب أن تعمل مع وزارة الشباب والرياضة وإلى ماذا نحتاج إلى جانب ذلك لإنقاذ الثقافة رحب عصفور بالفكرة مطالبا بأن «يكون في كل محافظة أوبرا وإنشاء دور سينما في كل مكان وبدلا من التبرع لإنشاء مساجد يجب أن نتبرع لإنشاء قصور للثقافة

ومما لاشك فيه أن زعيم عصابة الإنقلاب هو من يقف وراء هذه الحملة بدعوته إلى الثورة على الإسلام بزعم تجديد الخطاب الدينى وماهذا النباح والتطاول إلا صدى لهذه الدعوة الخبيثة!.